مع حمّادي، **السلام**، ٢٠/٨/١٩٩١، ص ٦).

ولا تبدو في الأفق ملامح لامكانية تحقيق تنسيق فيما بين الاطراف العربية المعنيّة بالتسوية، حتى في الحدود الدنيا، وذلك حسب ما كشف من الاتصالات الجارية، حتى الآن. فقد «استبعدت مصادر دبلوماسية عربية في القاهرة امكانية عقد قمّة عربية في أيلول ( سبتمبر ) [١٩٩١] لتنسيق المواقف قبل مؤتمر السلام في الشرق الاوسط... [اذ] ان أي قمّة عربية، في الوقت الحالي، ستؤدي الى تفجّر الخلافات بين الدول العربية» (**الشعب**، ١٨/٨/١٩٩١). كما ان احتمال عقد قمّة خماسية تضمّ دول المواجهة العربية، اضافة الى م.ت.ف. مستبعدة، لأن «هذا الاجتماع الذي ترغب في عقده منظمة التحرير الفلسطينية والاردن لم يلق ترحيباً كبيراً من مصر... [حيث] قال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية المصرية ان القاهرة لا تريد اتخاذ ارتباطات تضع قيوداً على عملها» (**السلام**، ١٧/٨/١٩٩١). ولم تكلل مساعي الاردن مع سوريا، في هذا الاتجاه، بالنجاح، على ما يبدو. فقد زار الملك الاردني، حسين، دمشق في ١٩/٨/١٩٩١ لهذا الغرض. وقال وزير الاوقاف الاردنية، رائف نجم: «ان المشاورات بين الدول العربية حول الصيغة الموحّدة للدخول في مفاوضات مع اسرائيل لم تُسفر عن أي اتفاق بين الدول العربية، خاصة دول المواجهة... [فـ ] زيارة الملك حسين الاخيرة لسوريا كانت تهدف الى اقناع سوريا بسحب موافقتها على حضور مؤتمر السلام لحين تقديم الولايات المتحدة ضمانات خطية لاعادة الحقوق العربية المسلوبة منذ العام ١٩٦٧... [حيث] ان الاردن متمسّك بهذه الضمانات الاميركية للاعلان رسمياً عن حضور المؤتمر» (**الشعب**، ٢٥/٨/١٩٩١). وربط وزير خارجية الاردن، عبدالله النسور، بين عقد اجتماع قمّة للتنسيق بين دول المواجهة، واقرار «مسألة التمثيل الفلسطيني في مؤتمر السلام في الشرق الاوسط... [حيث] انه من المتوقّع، بعد ان يوضح الفلسطينيون موقفهم، ان يُعقد اجتماع يشارك فيه الاردن وسوريا وم.ت.ف. ولبنان ومصر... [و] ان محادثات الدول العربية يمكن ان تبدأ بين وزراء الخارجية وان تنتهي على مستويات القمة» (**وكالة الانباء الجزائرية**، ٢٢/٨/١٩٩١). لكن الجانب الفلسطيني لن يقبل بالمشاركة في مؤتمر السلام ما لم يتلق الضمانات التي يطالب بها، حسب قول عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عبدربّه، الذي رافق الرئيس عرفات في زيارته الاخيرة للاردن (٢٥/٨/١٩٩١)، والتي انتهت باعلان بيان رسمي اردني، جاء فيه: «ان الجانبين، الاردني والفلسطيني، اتفقا على مواصلة التشاور وتبادل الرأي من منطلق ايجابي مع عملية السلام، وبما يوفّر لمؤتمر السلام المقترح شروط انجاحه، للتوصّل الى تسوية عادلة ودائمة على أساس الشرعية الدولية وقراراتها، وفي مقدّمها القرار ٢٤٢؛ كما تمّ الاتفاق بين عرفات والملك حسين على تشكيل لجنة عمل مشتركة فلسطينية ـ اردنية لمتابعة الموقف... والحصول على ضمانات قبل انعقاد مؤتمر السلام، خاصة وان الايام والاسابيع القادمة ستكون حاسمة بشأن المسيرة السياسية» (**الشعب**، ٢٧/٨/١٩٩١).

فأين وصلت عملية التسوية بعد الخطوة السورية؟ قال الرئيس المصري، مبارك: «ان الخطوة القادمة فيما يتعلّق بمسيرة السلام تتوقّف على ما سيحدث الآن... [و] اننا نتابع ما ستفعله الادارة الاميركية؛ وبناء على ما يحدث، سنفكّر في الخطوة القادمة» (**الاهرام**، ٢٣/٧/١٩٩١).

وما هو حظ مؤتمر السلام العتيد في الانعقاد؟ قال الرئيس مبارك، بعد لقائه الرئيس الفرنسي، فرانسوا ميتران، في باريس، في ٢٦/٧/١٩٩١: «انه متفائل بنسبة خمسين بالمئة، ومتحفّظ بمثلها... وأعرب عن أمله في ان يُعقد مؤتمر السلام حول الشرق الاوسط في أقرب وقت ممكن... [لكن] ما يخشاه هو ان يتمّ تعقيد الأمور وتأجيل مؤتمر السلام [الى ما بعد كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٩١]، حيث ستجرى بعدها الانتخابات الاميركية، والاسرائيلية، ويتمّ التأجيل الى وقت غير محدود» (**السلام**، ٢٨/٧/١٩٩١).

أحمد شاهين